

نحن - وليس في علماء الشيعة - والحمد لله - من يفريه
المال ...

ولا يفوتني أن أذكر أن ما ينصح به كاتب المقال وبراء
طريقاً للاتفاق بين الشيعة والسنة هو بعض ما تسمى إليه
جماعة التقريب، وفي المادة الثانية من قانونها الأساسي ما يؤيد ذلك،
واعتقد أن من السهل تحقيقه في زمن قصير لو أعاننا رجال الفكر
والعلم والقلم أمثاله.

أما نققات « دار التقريب » فإن مصدرها تبرعات حضرات
أعضاء الجماعة منهم قبل شيعتهم وسجلات الدار مفتوحة لكل
من يريد الاطلاع.

ومع أني أشكر لأخي الأستاذ طنطاوي حسن ظنه بجماعة
التقريب واعتقاده أنها قادرة على رفع الخلافات الطائفية في ثلاثة
أشهر - أي من وقت تأسيسها إلى الآن - إلا إنني آخذ عليه
ما ذكرته من أني أقدم لأصدقائنا الكثيرين من فاخر المأكول والمشرب
فاني أخاف أن يشورا جميعاً علينا ، إذ لم يقدم إليهم سوى القهوة
أو الشاي .

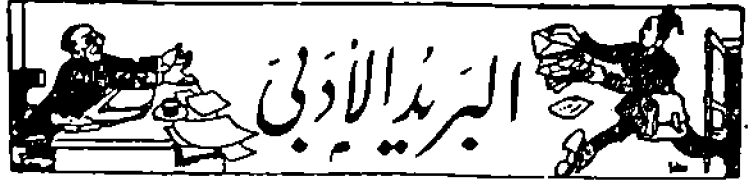
وأحب أن أقول لحضرته أنه لو عرف حياتي الخاصة في إيران
ما حسب أن تزولي بفندق الكورنيشنتال فيه شيء من الترف
أو الإسراف كما خيل إليه .

محمد تقى الفهمي
السكرتير العام لجماعة التقريب

تحقيقات تاريخية :

للككتور علي إبراهيم حسن جولات في التاريخ الإسلامي
كان آخرها « دراسات في تاريخ المالك البحرية وفي عصر الناصر
محمد بوجه خاص »^(١) ، وهو كتاب قيم جدير بمؤلفه ولا تكفي
هذه المجالة للإلمام به أو الإشارة إلى قيمته ولكن ورد فيه
بالصفحة ٢٩ بعض تعليقات منها ما جاء تحت رقم ٥ « والمروفي
أن والد السلطان برقوق كان من فلاحي الدانوب » ولما كان
المروفي لدى المعاصرين والمجمع عليه كما جاء في ابن إلياس وهو
حجة لأنه جركسي الأصل أن السلطان برقوق مؤسس دولة الجراكسة
كان من خلاصتهم. وفيه أيضاً : « حضر من بلاد الجراكسة والد
الأنابكي برقوق فخرج الناس لملاقاة قاطبة فلاقوه في البكارشة
في يوم الثلاثاء ٨ ذي القعدة سنة ٧٨١ » .

(١) مكتبة النهضة المصرية .



تعليق على تعليق :

هذا كتاب أرسله إلينا الأستاذ محمد تقى الفهمي السكرتير العام
لجماعة التقريب تليقاً على مقال الأستاذ الطنطاوي المنشور في
العدد السابق .

« ... وبعد، فقد نشرت الرسالة في عددها ٧٢٢ كلمة للأستاذ
الفاضل على الطنطاوي بعنوان « تعليق على كتاب ، إلى علماء
الشيعة » عرض فيها للخلافات الطائفية بين المسلمين ، وذكر
أنها خلافات سياسية كان من الواجب أن تنتهي بانتهاء معاركها
السياسية . ويقرر حضرته أن أهل السنة يتمنون أن تطوى
الخلافات وينسخ حديثها وتناسى حتى تنسى ، وعرج على كتاب
« تحت راية الحق في الرد على الجزء الأول من كتاب فجر الإسلام »
واقبس منه فقرات تمس أهل السنة ؛ وأظن أن عنوان
الكتاب كاف للدلالة على أنه وضع منذ ست عشرة سنة رداً على
مطاعن وجهها إلى الشيعة مؤلف فجر الإسلام^(١) . تفضل ألا تشير
إليها حتى لا تثير مسائل نعمل للقضاء عليها . وقد تبين للمؤلف
عدم صحتها فحذفها من الطبعة الثانية - ومعنى هذا أن الشيعة
لم يمتدوا وإنما دافعوا عن أنفسهم فقط . ولو أن الأستاذ طنطاوي
التفت إلى مقدمة الكتاب المذكور للعلامة آل ياس الكاظمي
وقد كتبه منذ ستة عشر عاماً لوجد فيها ما يصرفه عن تناول هذا
الموضوع، ولتأكد أن علماء الشيعة ينفرون مما يفرمته، ويدعون
لما يدعو إليه ، ويرغبون في التقرب إلى أخوانهم السنيين . ولوجد
أن الكاظمي نفسه أخذ على المؤلف إسرافه وأن كان التمس له
بعض المآذير :

وبصفتي عضواً في جماعة التقريب ولما بأحوال النجف
وإيران أوكد أن أحداً من علماء الشيعة لا تسمح له نفسه أن
يهاجم المذاهب الأخرى - اللهم إلا أن يكون كاتباً يؤجره
الستعمرون - الذين يريدون القضاء على فكرة التقريب بأى

(١) الكتاب النبوي أهدى إلينا مطبوع في طهران سنة ١٩٤٥ . (على)

وفي وفيات ٧٨٣ هـ وفيها أنس بن عبد الله الشركسي والد برقوق الملك الظاهر كان كثير البر والشفقة لا يمر أسير مقيد إلا ويطلقه لا سيما إذا رأى الذين يعمرون بالدرسة التي ابتدأ السلطان بممارتها ، توفي في شوال ودفن بترية يونس ثم نقل إلى المدرسة (يقصد البرقوقية) فدفن ولده الظاهر إلى جلال الدين التباني ألف مثقال وستائة ذهباً ليحج عنه ويقال أنه جاوز التسعين هـ (شذرات الذهب) .

فمن أين جاءت مدام ديفونشير بأن هذا الوالد من فلاحى الدنوب ؟ بينما اسم برقوق من الأسماء التي يحملها الجراكسة إلى الآن وتكتب Birkluk ويحمله ضابط من أصل جركسي وصل إلى رتبة جنرال في الجيش التركي والتفتت به مراراً مدة خدمتي بأفيرة بالسفارة المصرية ، ولم أتمكن من تحقيق الناحية اللغوية لهذا الاسم ولستى قرأت في تعليقات الأمير شكيب أرسلان على ابن خلدون صفحة ١٠٢ هـ ومن أصناف الترك « الشاروق » أو « الجاروق » وكانوا يسكنون في مدينة برقوق التي هي اليوم « ماد البائى » .

وفي الضوء اللامع : برقوق ابن انص الظاهر أبو سميد الجركسي العثماني نسبة لجبابه كان شهماً شجاعاً ذكياً خبيراً بالأمور . وساق كلاماً عن ترجمته حتى قال « وترجم له القامى في مكة وله سيرة طويلة جمعها بعض أهل العصر في مجلد » .

وفي كشف الظنون أن له سيرة جمعها ابن دقاق ثم المبنى وذكره أى برقوق القرزى في عقوده وجاء في خطه صفحة ٣٤١ جزء ٣ أنه أخذ من بلاد الجركس وبيع في بلاد القرم .

وجاء عنه أنه تعلم الفقه وسائر العلوم الإسلامية حتى إن أستاذه « يلينا »^(١) لقبه بالشيخ . فمن أين أتى ذكر بلاد الدنوب ؟ وهل لدى مدام ديفونشير نص تاريخى يمكن الاستشهاد به ؟

لا يمكن إنكار حقيقة واقعة وهي أن بلاد الدنوب وبعض بلاد البلقان أتى عليها وقت ساد فيه الإسلام ربوعها وذلك قبل آل عثمان وقبل هجرات التتار أى في أوائل القرن السابع الهجرى . وجاء في تعليقات الأمير شكيب أن جميع البلاد إلى النصف الأول من القرن السادس عشر للمسيح من شبه جزيرة البلقان وشطوط البحر الأسود إلى الصين ممالك إسلامية متصلة كما ورد في دائرة المعارف الإسلامية .

وفي نص نقله الشيخ عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شداد من الأمير بدر الدين يسرى الشمسى أنه كان رفيق الملك الظاهر بيبرس في بلاد القفجاق وهي الجزء الشمالى من البحر الأسود فلما زحف التتار من القوقاز عليها كاتب قبائل القفجاق أنس خان ملك الأولاق أن يسيروا نحو صوراق إليه ، والفهم أن بلاد الأولاق هي رومانيا الحالية أو الجزء الشمالى منها والتي عرفت فيما بعد بالإفلاق باللغة العثمانية ، كما أن الفهم أن صوراق تقع في شبه جزيرة القرم ، وأن الأسماء الروسية والأجنبية مثل سباستيول وغيرها أطلقت حديثاً على بلاد إسلامية بدت ضمها إلى روسيا .

فهل أخذت مدام ديفونشير أن اسم أنص هو لكل من يسكن أو يأتي من نهر الدنوب ؟ أم كيف تنسب الظاهر برقوق إلى هذه الجهة وتاريخه المائى معروف بالتفصيل بدليل عجم والده وأخوته وأخواته وبعض أولادهم واستيطانهم مصر بعد سلطنته ؟ وجميع المصادر المعاصرة تقر في كل مرة يحضر فيها واحد منهم أو بعضهم بأن حضورهم من بلاد الجركس وأنهم كانوا مسلمين وماتوا مسلمين .

أحمد رمزي

افتراج :

يخطب الخطيب فيصفق الناس أو يدعون فيعرف ما يحبون وما يكرهون ، وينفى المبنى فيهتف السامعون أو يسكتون فيدرك إن كانوا يطربون أو يكتئبون ، وتصدر الجملات ويكتب الكتائبون . فلا يدرون أيرضى القارئون أم يسخطون .

فلماذا لا تسن الرسالة سنة جديدة يعلن بها القراء عما يرضهم ليصلوا إليه . ويعلم به الكتائب فيسكتوا منه ؟ ثم إن الرسالة اليوم على أبواب تطور جديد في جوهرها ومظهرها . وإصلاح شامل تستكمل به قوتها . وتمثل مكانها فلماذا لا تشرك القراء معها ، (وهي لهم وهم لها) في وضع منهاج هذا التطور ، ورسم طريق هذا الإصلاح . فنسأل كل قارئ . (١) عما يعجبه من الرسالة لتريده له (٢) وما يكرهه لتخلصه منه (٣) وما يؤمله لتحقيقه له . وتؤلف لجنة لفحص الأجوبة وترتيبها وإعلان نتيجتها ونشر الجيد الملل المدلل منها ؟ ما هو رأى الرسالة ؟^(١)

على النظائري

(١) « الرسالة » : توافق على هذا الاقتراح .

(١) الأتابكي يلينا العبرى الناصرى .